حليفة فبينهم الدية توزع على العاقلة (اي على اقارب القاتل) وتدفع لاهل المقتول وان اختلفوا في امرٍ اشكل عليهم ولم يشاؤوا ان يحكموا السيف رفعوا امرهم الى العوارف والعارفة عندهم بمقام القاضي يحكم بما اكتسبهُ بالاختبار ما جرى عليهِ العرب في كل زمن وهو بمقام الفيصل او الفاروق في العهد القديم ولهُ عندهم منزلةٌ كبرى (ستأتي البقية)

الحرّيّة

لجناب رفعتلو اسعد افندي داغر

ما اخضرَّ في دمن الرّبا لي عودُ بل فاح في الاخلاص لاسي عودُ
اني امرءٌ في حكم فكري لم يعش الاَّ ليفعل ما يشا ويريدُ
حكمٌ أراهُ لا يرد مسلَّما ونقيضهُ بنقيضهِ مردودُ
لكنني حذرٌ فعالاً أستحي من ان افوهُ بها وذاك اكيدُ
واظلُّ امنع مقولي عن أنهُ يُبدي مقالاً ليس فيهِ مفيدُ
لم يدنُ قطُّ في ابتطق ما ارى عنهُ الفؤادَ بشيجُ وهو بعيدُ
وكذاك عيني لم تملْ يوماً الى ما البغض من نفسي اليهِ شديدُ
وصريحُ اقراري بحسن عقيدتي ما شابهُ ريبٌ ولا تعقيدُ
فانا براءٌ بعد هذا القولِ من اخنى يصدّرهُ عليَّ حسودُ
هذي مبادئٌ لا تحول وانها عندي لما سأبينهُ تمهيدُ
تمهيد تقريرٍ يحكم لي على الدعوى بهِ منهُ عليهِ شهودُ
وشهودها أنْ ليس فيها منكرٌ لي لا ولا غير الحسود جحودُ
دعوى الهيامِ بغادةِ الحرّيّة السعيدا التي تصبو اليها الغيدُ
هي غادةُ الحسن التي ما شانها قصفٌ ولا زيفٌ بها معهودُ
لا عيبَ فيها بيدَ أنَّ جمالها هذا البديع لدى الجميع فريدُ
واذا بحثتَ وجدتَ انَّ بني الهدى كلٌّ بها رغمَ الخذول عميدُ
ليس الخذول بها سوى الهتاص والباغي الذي معبودهُ نمرودُ
ونظير هذا ذرهُ في طغيانهِ يجري بما لاقتهُ قبلُ ثمودُ
ناهيكَ أنَّ جميع احرار الحجا لعلا سناها المستفيد عبيدُ

يا سعد من تُشقيهِ هذي الخودُ اذ ... انّ الشقيّ بحبها السعيدُ
ما عابها الاّ الكنود فدعهُ في ... ما يشتريهِ وحظهُ منكودُ
والغيظ حشو حشاهُ يقدح دائمًا ... وفؤادهُ طول المدى منؤودُ
لا عزّ الاّ للذليل بها فما ... بالحرّ من ليست عليهِ تسودُ
وجدي بها وجدٌ قديم حديثهِ ... عندي على طول الزمان جديدُ
وجدٌ اتومرُ له اذا جنّ الدُّجى ... والطرف مني للسهادِ قعيدُ
والقلبُ من ذكراكِ يزعم انهُ ... عدمٌ وينسى انهُ موجودُ
والنفس تجلس للحنين كأنها ... شادٍ يردّدُ لحنهُ ويعيدُ
والعين ينثر الكرى في جيدها ... والدمع فيها درّهُ معقودُ
جهدُ المتيّمِ انهُ مثلي بمن ... صادت فؤادي مغرمٌ مجهودُ
لو قيسَ بي قيسُ الملوّح كان من ... هذا القياس عليهِ لي التأييدُ
لبلايَ ليلى العامريةُ دونها ... وكذاكَ دوني قيسها المعهودُ
ولذا ضللتُ بحبها اذ انّ لي ... هذا الضلالَ الى الصوابِ رشيدُ
يا قبلةَ الافكار بل يا كعبة آل ... أحرار منذ بدا لها تحديدُ
يا من بها يحلو على مرّ المدى ... غزلٌ ويعذبُ النسيب نشيدُ
حدقت مغناطيس لحظك حينما ... مني الفؤادَ جذبت وهو حديدُ
ورددتهُ متأثرًا من عاملٍ ... متحرّكٍ لا يعتريهِ جمودُ
يا دمية الحسن التي لجمالها ... صنمٌ ولكن بالهدى معبودُ
صنمٌ أجَلْ لكنْ على رغم الألى ... نزغوا بهِ لا شركَ بل توحيدُ
صنمٌ ومذبحهُ الشهامة والدّما ... قربانهُ ولهُ الجسومُ وقودُ
والديهِ ممّن لم يدينوا للدنا ... يا باعتزازٍ ركّعٌ وسجودُ
وعلمتُ أنّكِ انتِ شمسٌ عندما ... اخذتْ حرارتكِ العقول تزودُ
رادت وحيثُ ثوت اثار اثيرها ... تنبيهَ اعصابٍ عراهُ خمودُ
فتنبّهت ورأت ظلام الظلم في ... جوّ الطبيعةِ ما عليهِ مزيدُ
لكنّما العجب العجيبُ يكون في ... أنّ الغزالة للاسود تصيدُ
شمس الحقيقةِ في سماء الحكمة الـ ... ـغرّاء دبّرها سناهُ مجيدُ
رسخت بحول العزمةِ العليا على ... متن الخلاء لها الوجود عمودُ

جرّت الى الافكار فيلق نورها فسطا على اوهامها التبديدُ
عَشِيَتْ بها مُقَلُ الطُّغاةِ فكذّبوا إشراقها واخو النفاق عنيدُ
فتآمروا وعلى الأُولى نعموا بها عيناً أثاروا كيدهم ليكيدوا
وتألّبوا فِرَقاً وسدُّوا نحوهم طُرُقاً الى حصن النجاةِ نقودُ
لكنّ من فُطِروا على الإقدام ما كانوا ليضعفَ عزمهم تهديدُ
فتثبّتوا فيما ارتأوهُ وما بهمْ وَكِلٌ يهابُ ولا فتىً رعديدُ
بل كلهم بطلٌ لديهِ مُنذَّفٌ وسارٌ من خلفو صديدُ
ينقضُّ شبهَ الصاعقات فيخطفي برقٌ يلمّعُ حوله ورعودُ
ويسلُّ عضباً نصلهُ الانذار بال — أجلِ المجلّلِ والتهدُّدُ وعيدُ
يردِ الوغى ظمئاً فيرجع من دم آلِ فرسانٍ مضمودًا لديهِ ورودُ
واذا كبا فيهِ جوادُ حياتهِ لا بأسَ فهوَ لمنديهِ شهيدُ
هذي هي الحريّةُ الخود التي أصبى فؤادي نحرها والجيدُ
ونحرتُ فيها الشعر حتى حكتهُ غزلاً عليهِ للانسجام بردُ
ورأيتني من حيث لا ادري الى وصفٍ بها يرتدُّ بي التردِيدُ

الكونت تولستوي الروسي

الكونت تولستوي الروسي كاتب من اعظم كتّاب هذا العصر وكتبهُ منتشرة في روسيا ومترجمة الى كثير من اللغات الاوربية . وقد زارهُ من مدّة وجيزة احد السياح الاميركيين ووصف زيارتهُ لهُ وما دار بينهما من الحديث السياسي الفلسفي . والداعي الى هذه الزيارة ان السائح المشار اليهِ ساح في سيبيريا يتفقّد احوال المنفيين اليها فخاطبوهُ في امر الكونت تولستوي وفي ظنهم ان الكونت عاملٌ على قلب الدولة الروسية بتآليفهِ . وطلبوا منهُ ان يمضي اليهِ بعد عودتهِ الى موسكو ويشرح لهُ ما يلاقونهُ من مرّ العذاب في مناهم لعلهُ يبادر الى اغاثتهم

فجاء الى موسكو وسأل عن الكونت تولستوي فوجدهُ مصيفاً في املاكهِ في قرية خارج المدينة فركب السكة الحديدية وسار اليهِ ولم يكن قد رآهُ من قبل فوجدهُ شيخاً جليلاً لابساً ثياباً ساذجة كثياب الفلاّحين الروسيين وساكناً في بيت خالٍ من آثار الزينة فعرّفهُ بنفسهِ وجعل يشرح لهُ ما شاهدهُ في سيبيريا من احوال المنفيين وما يقاسونهُ من انواع العذاب وسألهُ عمّا اذا